

الهجرة إلى الحبشة وبيعنا العقبة طلب النصر والأمان

مدخل تمهيدي

لما اشتد الأذى بالمسلمين في مكة، حزن الرسول ﷺ عليهم وأمرهم بالهجرة إلى الحبشة حفاظاً على دينهم وأنفسهم. في ذات الوقت، بقي ﷺ بمكة يستقبل القبائل في مواسم الحج حتى التقى بوفد من يثرب (المدينة)، فأمنوا به وبايعوه في موضع يسمى "العقبة"، وهو ما عرف ببيعتين: بيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية.

- ما هي أسباب هجرة المسلمين إلى الحبشة؟
- هل تحقق مقصد الهجرة؟
- ما هو أثر بيعتي العقبة على مسار الدعوة الإسلامية؟

النصوص المؤطرة للدرس

عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ بَارِضَ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، فَالْحُقُوا بِبِلَادِهِ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا».

[رواه البيهقي]

توثيق النصوص

التعريف بأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلْمَةَ

أُمُّ سَلْمَةَ: إحدى زوجات النبي محمد ﷺ. أسلمت مع زوجها أبو سلمة وهاجرت معه إلى الحبشة ثم إلى المدينة. توفيت سنة 62 هـ، وروت العديد من الأحاديث النبوية.

التعريف بالبيهقي

البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي، إمام محدث شافعي، صاحب مؤلفات عديدة، منها "السنن الكبرى" و"دلائل النبوة". توفي سنة 458 هـ.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات

- الحبشة: تطلق قديماً على إثيوبيا الحالية.
- فَرَجًا: كشف ما بكم من هم وضيق.

مضامين النصوص

- أمر النبي ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى الحبشة طلباً للأمان والحماية.

أسباب الهجرة إلى الحبشة ومقاصدها

مفهوم الهجرة

- الهجرة الحسية: انتقال المسلمين من مكة إلى أرض أمنة.
- الهجرة المعنوية: هجرة الذنوب والمعاصي والابتعاد عن كل ما يغضب الله.

أسباب الهجرة

- الاضطهاد الذي تعرض له المسلمون في مكة.
- البحث عن الأمان والحماية من الظلم.
- رغبة الرسول ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية خارج مكة.
- عدالة النجاشي ملك الحبشة ونصرته للمظلومين.

مقاصد الهجرة

- حفظ الدين والعبادة في بيئة أمنة.
- التسامح والتعايش مع الديانات الأخرى.
- طاعة الرسول ﷺ والتضحية في سبيل الدعوة.

بيعتا العقبة ونتائجهما على الدعوة الإسلامية

- **بيعة العقبة الأولى:** تمت في العام الثاني عشر من البعثة، حيث بايع النبي ﷺ 12 رجلاً من يثرب، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم أمور الدين.
- **بيعة العقبة الثانية:** في العام الثالث عشر، حضر من المدينة 83 رجلاً و17 امرأة، وبايعوا النبي ﷺ على السمع والطاعة وحمايته كما يحمون أهلهم.

الاستنتاج

- الصبر والتضحية هما السبيل لتحقيق الفرج والنصر.
- نشر الدعوة الإسلامية يستند على التواصل والتعاون مع المؤمنين الجدد.
- نصره الرسول ﷺ هي سبب السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة.